المعرض الوطني للكتاب التونسي
FOIRE NATIONALE DU LIVRE TUNISIEN
الدورة 4 EDITION
الجمهورية التونسية
RÉPUBLIQUE TUNISIENNE
وزارة الشؤون الثقافية
MINISTÈRE DES AFFAIRES CULTURELLES
المؤسسة الوطنية للتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية
ETABLISSEMENT NATIONAL POUR LA PROMOTION DES FESTIVALS ET DES MANIFESTATIONS CULTURELLES ET ARTISTIQUES
THE NATIONAL FOUNDATION FOR THE DEVELOPMENT OF CULTURAL AND ARTISTIC EVENTS AND FESTIVALS

يوميّة المعرض

نشريّة المعرض الوطني للكتاب التونسي - العدد الثّالث - الثلاثاء 07 فيفري 2023

الأدب التونسي في اللغات الأجنبية

شهادات حيّة وطرح لراهن الترجمة

الأمسية الشعرية الأولى:
محمد الخالدي.. عماد الزغلامي.. اماني الزغبي ..محمد العربي وسنية الفرجاني

أشعار تشدّ انتباه الجمهور وتثير تفاعله

في حميميّة لقاء «الأجداد يقرؤون للأحفاد»

عِبرٌ تُثيرُ العواطف وتُهيّج الحنين

الأدب التونسي في اللغات الأجنبية

شهادات حية وطرح لراهن الترجمة

ضمن سلسلة الندوات التي ينظمها المعرض الوطني للكتاب التونسي في دورته الرابعة احتضن جناح وزارة الثقافة صباح الثلاثاء 7 فيفري ندوة بالتعاون مع معهد تونس للترجمة حول ترجمة الأدب التونسي إلى اللغات الأجنبية .

هذه الندوة التي افتتحها مدير المعرض يونس السلطاني بكلمة ترحيبية وضع فيها الندوة في إطارها ضمن فعاليات البرنامج الثقافي ومحاولة الإجابة عن أسئلة الترجمة الراهنة شارك فيها عدد من المترجمين المتخصصين من أساتذة الجامعة التونسية وأشار السلطاني إلى تعاون هيئة المعرض مع معهد تونس للترجمة بإدارة الدكتورة زهية جويرو من أجل تنظيم هذه الندوة.

الدكتورة زهية جويرو من جهتها أثنت على جهود الأكاديميين التونسيين المتعاونين مع المعهد طيلة سنوات وهو ما أثمر ترجمات مهمة من الأدب التونسي إلى اللغات الأجنبية وقدّمت أحدث إصدارات المعهد من ترجمات أنجزها نخبة من أساتذة الجامعة مثل محمد القاضي وأحمد الصمعي وفتحي نقة والبشير قروج.

شهادات

خلال الندوة التي أدارها الناقد والقاص رضا بن صالح قدّم المترجمون شهاداتهم وكانت البداية مع البشير قروج الروائي باللغة الفرنسية والمترجم الذي ترجم عددا من الأعمال الروائية من أشهرها ترجمته لكتاب محمود المسعدي «حدّث أبوهريرة قال ...» التي وصفها مديرة معهد تونس للترجمة الدكتورة جويرو بأنها رائعة ترقى إلى روعة النص الأصلي .»

قروج قال أنه قضى حوالي عاما ونصف في ترجمة الكتاب وأستعان بعدد من الجامعيين المتخصصين مثل حمادي صمود وسمير المرزوقي والمرحوم الطيب العشاش الذين كان يستشيرهم كلما غمض عليه معنى أو لفظ واعتبر أن ترجمة هذا النص كانت نوعا من التحدي وأكد على أن المترجم يجب أن يكون قريبا من النص ودقيقا وملما لإيقاعه وكشف أن رائعة المسعدي كان سيترجمها الراحل توفيق بكّار لكن مشاغله منعته من ذلك.

الشهادة الثانية كانت لمحمد القاضي المتخصص في السّرد وآخر أعماله في باب الترجمة كانت ترجمة رواية الكرسي الهزاز لآمال مختار الصادرة مؤخرا عن معهد تونس للترجمة واستحضر القاضي ذكرى لقاء قبل أكثر من ثلاثين عاما مع مستشرقة أوروبية في جامعة عنابة في الجزائر التي نصحته بترجمة نصوص من اللغات الأجنبية إلى الفرنسية في الوقت الذي كان فيه يفكر في ترجمة نص إلى الفرنسية.

وتحدث القاضي عن تجربة عمل مشترك مع الباحث المغربي سعيد يقطين وهو كتاب رهانات الرواية العربية الذي جعله يكتشف أن العائق الأساسي أمام عالمية الرواية العربية هو غياب الترجمة فالروايات التي تمت ترجمتها إلى لغات أجنبية من العالم العربي قليلة وهو ما يجعلها دائما روايات محلية لا ترقى إلى العالمية.

وفي ذات السياق استشهد برواية «بنات الرياض» للكتابة السعودية رجاء الصانع التي لاقت إقبالا كبيرا في العالم الناطق بالإنجليزية لكن معظم النقاد والصحفيين المتخصصين في الكتب اعتبروها رواية ضعيفة أدبيا لكنها مهمة جدا كوثيقة أنتروبولوجية لاكتشاف المجتمع السعودي من الداخل.

أما أحمد الصمعي المتخصص في اللغة الإيطالية فقد تحدّث عن تجربته في ترجمة الأدب الإيطالي إلى اللغة العربية وكانت بداية التجربة بـ «خرافات إيطالية» التي اعتبرها تجربة صعبة لأنه كان قد ابتعد طيلة عشر سنوات عن اللغة العربية عندما كان يدرس بين باريس وروما لكن المنعرج الكبير حدث مع ترجمته لرواية «إسم الوردة» لأمبرتو ايكو الذي ترجم له أيضا أعمالا أخرى مثل مقبرة براغ وجزيرة اليوم السابق وفلسفة اللغة. كما تحدّث عن تجربته في ترجمة نصوص أخرى سواء من الإيطالية إلى العربية أو من العربية إلى الإيطالية في سياق أعمال معهد تونس للترجمة.

وكانت خاتمة الشهادات مع فتحي نقّة الذي أشار في مداخلته إلى الحلقة المفقودة في ترجمة الأدب التونسي وهي التوزيع واستحضر تجربته في الدراسة بين إيطاليا وفرنسا وإدارته لمعهد بورقيبة للغات الحية التي أكتشف فيها أن أكبر عدد من الطلبة الأجانب في المعهد من إيطاليا في الوقت الذي مازالت فيه فرنسا هي وجهة اهتمامنا الأولى وتحدث نقّة عن الاتفاقيات التي أبرمها مع أبرز الجامعات الإيطالية لتعزيز حركة الترجمة من وإلى الإيطالية وتأكيد الانفتاح الثقافي لتونس.

هذه الندوة حضرها عدد من الكتّاب المهتمين بحركة الترجمة وكانت الشهادات فيها الكثير من الإضاءات ليس بالنسبة لتجارب المتدخلين فقط بل لحركة الترجمة في تونس بشكل عام.

نور الدين بالطيب

الجمهوريّة التونسيّة
RÉPUBLIQUE TUNISIENNE
وزارة الشؤون الثقافيّة
MINISTÈRE DES AFFAIRES CULTURELLES
المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية
ÉTABLISSEMENT NATIONAL POUR LA PROMOTION DES FESTIVALS & DES MANIFESTATIONS CULTURELLES & ARTISTIQUES

فريق النشريّة

تصميم وتركيب:
رياض ساسي
تصوير فوتوغرافي:
محمد غفران الجلاصي
تنسيق المحتوى الرقمي:
مالك زغدودي

رئيس التحرير:
علياء بن نحيلة
المحرّرون بالقسم العربي:
لسعد حسين
نور الدين بالطيب
الهادي جاء بالله
المحرّرون بالقسم الفرنسي:
نائلة الغربي
إيمان عبد الرّحماني

في حميميّة لقاء «الأجداد يقرؤون للأحفاد»

عِبرٌ تُثيرُ العواطف وتُهيّج الحنين

من بين الفقرات الاستثنائية للدورة الرابعة من المعرض الوطني للكتاب، والتي استرعت انتباه الجمهور تلك الواردة في البرنامج الثقافي الموجه للأطفال تحت عنوان « الأجداد يقرؤون للأحفاد» التي يؤثثها عدد من نزلاء ونزيلات دار رعاية المسنين بمنوبة في إطار نشاط مشترك مع إدارة المطالعة العمومية والمعرض.

جلس ضيوف المعرض من المسنين في بهو الطابق الارضي لمدينة الثقافة الشاذلي القليبي وتحلق حولهم الأطفال و أولياؤهم وآذانهم صاغية وأفواههم فاغرة يتابعون حركات المسنين بانتباه شديد وينصتون الى حكايات الجدات وألغازهم والأجداد وأحجياتهم التي تنتهي بعبر وتكرس القيم النبيلة.

أسعدت هذه الزيارة وهذا اللقاء المباشر مع الأطفال الجدات والأجداد فعلت الابتسامات وجوههم واستعذبوا تفاعل الأطفال معهم ومحاولاتهم للإجابة عن الاسئلة والألغاز فحالوا مساعدتهم بالبعض من المعلومات الاضافية لزيادة التشويق ولحثهم على التفكير والمشاركة .

اعترف الأطفال بجميل الأجداد والجدات وقدموا لهم فقرة تمثلت في تلاوة القرآن الكريم بأصوات جهورية جميلة.. و جمال هذا اللقاء والعلاقة الجميلة التي ربطها الأطفال مع الأجداد والجدات أنست منظمي هذه الفقرة تعبهم ومن بينهم السيدة الفة الشعانبي التي أشرفت على حسن سير عملية ربط الجسور بين الأجيال وبين ادارة المعرض الوطني للكتاب التونسي وإدارة المطالعة العمومية ودار المسنين بمنوبة للتوصّل لتقديم هذه الفقرة الناجحة التي هيّجت عواطف البعض وأسالت دموع بعض الأولياء في صمت...

طالت الجلسة وقرأ فيها بعض المسنين الأشعار وألقوا الأزجال والنكت دون ان يتزحزح الأطفال من أماكنهم حتى وإن رغب الأولياء في المغادرة مما يؤكد نجاح هذه الفقرة وتوفّق الجهة التي نظّمتها وجعل الأولياء يطالبون بمزيد تنظيم هذه اللقاءات التي تدعم العلاقة بين الأجيال وتعرّف الأطفال بجيل المسنين وقد حرم هؤلاء من التعايش مع بعضهم البعض في الكثير من العائلات المصغّرة نظرا لتغير ظروف العيش .

علياء

البرنامج الثقافي ليوم الثلاثاء 7 فيفري

في مدينة الثقافة

ندوة الأدب التونسي باللغة العربية والترجمة إلى اللغات الأجنبية

بالاشتراك مع معهد تونس للترجمة

س: 11.00

* بمشاركة الأساتذة:

بشير قربوج

محمد القاضي

فتحي نقّة

أحمد الصمعي

س: 15.00: تجربتي: مع رضا مامي وتجربته في التّرجمة الشّعريّة

البرنامج الثقافي الموجه للطفل

التكنولوجيات الحديثة

س 10:00:

- حصّة مطالعة رقمية موجّهة حول أهمية التعاون في حياة الفرد.

المبدع الصغير

س 11:00:

- مسابقة في الرسم حول حق الطفل في بيئة سليمة

- بثّ ومضات تحسيسيّة حول مواضيع بيئيّة مختلفة

تأطير: الوكالة الوطنيّة لحماية المحيط

حديقة الكتاب

س 11:30:

- لقاء مع الكاتبة فتحية الهاشمي

س 12:00:

- لقاء مع الفائزين في المسابقة الوطنية «بيوتنا تقاسيم وكلمات»

حديقة الكتاب

س 14:00:

- حصة مطالعة تأطير: الكاتب مصطفى المدائني

المسرح

س 14:30:

- عرض الحكواتي عبد القادر دخيل بعنوان «رياض الحكايات»

س 15:30:

- عرض مسرحي تلمذي: المندوبية الجهوية للتربية بأريانة

س 16:00:

- وصلات موسيقيّة

- زيارة أطفال معهد سوسة للمكفوفين لفضاء المعرض ومشاركتهم لحصة مطالعة حرة (كتب براي)

- توزيع الجوائز-

زيارات المندوبيات الجهوية للتربية للمعرض

الحافلة البيئيّة تجوب البلاد.. وتلهم زوّار المعرض

للإسهام في اثراء البرامج الثقافية للدورة الرابعة للمعرض الوطني للكتاب التونسي عملت المندوبيات الجهوية للتربية على تنظيم رحلات للتلاميذ وزيارات تنطلق من الولايات نحو مدينة الثقافة الشاذلي القليبي بالعاصمة ليشاركوا في تأثيث الورشات الموجهة للأطفال والتلاميذ وليقدم المبدعون منهم نبذات عن مجالات ابداعم في العزف والغناء وإلقاء الشعر وقرضه وكتابة القصة القصيرة وغيرها من الانشطة التي يقترحونها ويثرون بها النشاطات الموجهة للطفل .

عن هذه الزيارات المنظمة تحدثت السيدة رجاء بن خليفة منسقة الزيارات لنشرية المعرض فقالت ان العدد الجملي للمشاركين فيها من المدارس والاعداديات والمعاهد بلغ 1430 مشاركا ومشاركة ويشارك معهم في مختلف الأنشطة المبرمجة تلاميذ من معهد الكفيف بقابس وبن عروس وسوسة.

يتراوح عدد التلاميذ الذين يشاركون في الزيارات المنظمة بين 50 تلميذا يؤطرهم ويرافقهم 5 مؤطرين (من ولايات تونس2 والقيروان ومنوبة) و100 تلميذ يؤطرهم 10 مؤطرين من ولايات القصرين و تطاوين ،سيدي بوزيد ومدنين ،قفصة وقبلي ، توزر وقابس ، صفاقس 1 وصفاقس 2 ، اريانة والمهدية ، بنزرت وسليانة، نابل والكاف ، زغوان وجندوبة، سوسة و باجة.

حافلة بيئية تحط أمام مدينة الثقافة

تحدثت السيدة رجاء بن خليفة عن الحافلة البيئية لجمعية سبانا لرعاية الحيوان التي تعودت ان تجوب البلاد طولا وعرضا عارضة خدماتها وما تتوفر عليه من بحوث مسجلة صوتا وصورة وعلى الطلبة والتلاميذ والباحثين عن المعلومة بصفة عامة كما أنها تسمح بان يزورها الأطفال ليستمعوا للمعلومات التي تخص المحافظة على البيئة والمحيط وخاصة الثروة الحيوانية وتعرّف بكنوز تونس الجمهورية أو تسمعهم قصة . تتوفر هذه الحافلة على 14 حاسوبا قابلة للاستعمال في اي لحظة وليستمع فيها الزائر الى قصة ما وليجيب عن الأسئلة التي يتم القاؤها عليه قبل ان يخرج ليتأكد من استيعابه للمعلومة.

حطّت الحافلة البيئية الرحال أمام مدينة الثقافة وهي متاحة لكل الزوار الى غاية آخر يوم في المعرض ولكن في العادة هي تجوب الولايات بالتعاون مع المندوبيات الجهوية للتربية وتقيم فيها شهرا كاملا لتتمتع كل معتمديات الولايات بخدماتها وتستفيد كل المدارس والإعداديات والمعاهد مما تقدمه.

المسؤولون على هذه الحافلة البيئية لجمعية «سبانا» لرعاية الحيوانات ، ينظمون ورشات مطالعة حرة من خلال الكتب المسموعة ومسابقات، وتجازي المشاركين فيها.

ع ب ن

الأمسية الشعرية الأولى:
محمد الخالدي.. عماد الزغلامي.. اماني الزغبي ..محمد العربي وسنية الفرجاني

أشعار تشد انتباه الجمهور وتثير تفاعله

في اطار الجلسات التنشيطية للدورة الرابعة للمعرض الوطني للكتاب، احتضن فضاء وزارة الثقافة أمسية شعرية أمنها الشعراء : محمد الخالدي سنية الفرجاني ، عماد الزغلامي ، محمد العربي ، أماني الزعيبي ..

وباستثناء الشاعر محمد الخالدي الذي يحمل تجربة طويلة في الكتابة والنشر والمشاركة في الأمسيات الشعرية وطنيا وعربيا وعالميا فإن بقية الشعراء يعتبرون من الشعراء الذين وإن تجاوزوا تجربة الادب الشبابي فإنهم بصدد شق طريقهم في المجال الشعري رغم أن بعضهم قد أصدر مجموعة أو اثنتين بل إن الشاعر محمد العربي هو الحائز على جائزة الشعر في هذه الدورة من المعرض.

وقد افتتح الأمسية الشاعر محمد الخالدي الذي قرأ نبذة من قصائده القديمة المنشورة في دواوينه المختلفة ليمتع الحاضرين بعد ذلك ببعض قصائده الجديدة التي لم يسبق له أن قرأها أمام الجمهور أو نشرها.

ثم كان دور الشاعرة سنية الفرجاني التي قرأت بعض نصوصها المتميزة والتي شدت انتباه الحاضرين بمضامينها الانسانية الرائقة .

ثم جاء دور الشاعر عماد الزغلامي الشاعر الذي يجمع بين الكتابة بالدارجة والعربية الفصحى والكتابة للاطفال والكهول والكتابة للأغنية عماد الزغلامي نوع في قراءته واستطاع شدّ الجمهور بقصيدة عن الأم باللغة المحكية ، كما قرأ بعض النصوص بالعربية الفصحى كانت على درجة فائقة من الشعرية.

وقرأ بعد ذلك الشاعر محمد العربي الذي حمل الحاضرين الى مناخات شعرية غير مألوفة تعتمد على نوع من الترميز الأخاذ الذي تكتمل معه الصورة المقصودة في نهاية النص.

محمد العربي أكد من خلال قراءته أنه من الاصوات الشعرية التونسية الحاملة لبصمتها الخاصة والقادرة على نحت مسيرة شعرية متميزة.

وكانت قراءة الشاعرة أماني الزعبي مسك ختام الأمسية التي عبرت بنصوصها عن اهتمامات خاصة بها لكنها استطاعت شدّ

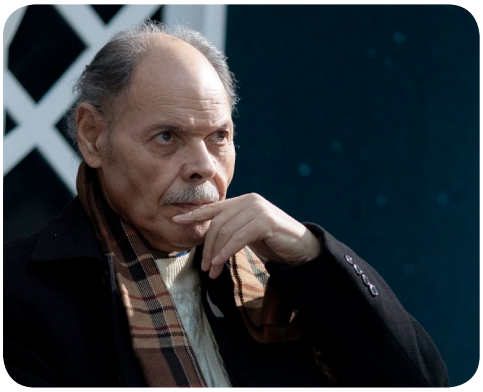

الحاضرين لقرب مضامين نصوصها من الناس والواقع.

اذن يمكن اعتبار الأمسية الشعرية الأولى للمعرض ناجحة وقد استطاعت مختلف القراءات أن تشدّ الحاضرين وتثير تفاعلاتهم الايجابية من خلال طلباتهم للشعراء بإعادة قراءة بعض المقاطع ، او من خلال مقاطعتهم بالتصفيق.

لسعد حسين

ونحن تعيش على وقع فعاليات المعرض الوطني للكتاب التونسي

القارئ السّري... من هو تحديدا؟

تتعدد التعابير التي تدور في رحاب العلاقة الثلاثية، ونعني بها الكاتب والناشر أو الموزع والقارئ. هذا الأخير الذي يسمى أحيانا وفق المجاز «القارئ السري». كلمة متداولة في أحيان كثيرة لدى الفاعلين في عالم الكتاب بصفة عامة .

هذا الثالوث الذي يأتي على رأس مسالك الكتاب ، توجهنا إليه بالسؤال الذي يدور حول هذا القارئ ورمزيته .

لأضلع هذا الثلاثي، توجهنا بسؤال :»من هو القارئ السري؟ وهل لك أن تحدد البعض من ملامحه؟ فجاءت الردود كالتالي:

محمد رياض بن عبد الرزاق (إتحاد الناشرين التونسيين) :

إن القارئ السري ،هو التلميذ والطالب والمثقف ... وإذا ما أردنا تحديده أكثر يمكن القول بأنه من يتعامل مع الكتاب بين يديه في سرية دون مجاهرة مقصودة. هذا القارئ الذي يشتري الكتاب من شتى الفضاءات دون محاولة الظهور، هو في الحقيقة مثقف عن جدارة لا يبحث الا عن إشباع شغفه بعالم الكتاب بصفة عامة. وكل هذا يدور في يومياته دون السقوط في الإبهار والتمظهرات المسقطة لرغبة الظهور لا غير.

مجدي بن عيسى (شاعر):

القارئ السري هو كائن نظري غير حقيقي موجود في ذهن كل كاتب وكل ناشر. كما أن سلطته لها سطوة على الكاتب والناشر ،في اختيار الكتب . واعتبر الشاعر مجدي بن عيسى أن وجود القارئ السري ضروري لأنه هو الذي يحدد المعايير الكبرى للكتابة في انضباطها وفي تحررها ... وانطلاقا من هذه الصلاحيات والصفات التي يمتلكها يمكن الإقرار بوجوده ولكن ربما يتمظهر وفق صور مختلفة من شخص إلى آخر. ومردّ هذا الاختلاف حوله يعود في الحقيقة إلى تموقع الذات وأبعادها المعرفية والإجتماعية.

نهال غانم (قارئة) :

القارئ السري ، حسب وجهة نظري يمكن أن يكون متعدد الصفات . فهو كائن مثقف و متعلم. إضافة إلى أنه يمتاز بشغفه وحبه للمطالعة بصفة عامة بعيدا عن البهرج والحضور المجاني في الوسط الذي يعيش فيه . كما أني أعتبر نفسي من ضمن المتلقين للكتاب بمختلف أصنافه بحثا ونشرا . وشخصيا أمتلك حب الإطلاع على عوالم أخرى فكرية خارج المسار العادي. و في زيارتي للمعرض الوطني للكتاب التونسي أبحث عن الجديد في عالم الكتاب . ثم اختيار ما يناسبني ويتماشى مع ذائقتي ، وأعتبر أن كل من يتعامل مع الكتاب على مدار العام دون إحداث ضجة وفي منتهى الهدوء والتعقل هو القارئ السري الذي به تنتعش حديقة الكتاب وتزهر.

الهادي جاء بالله

بين الأروقة

الأدب والكوارث الطبيعية

ونحن نعد للعدد الثالث لنشرية المعرض الوطني للكتاب تفاجأنا بخبر الزلزال المدوي الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا ... خبر هزنا وأثار تعاطف أغلب سياسيي وفناني العالم وحتى لاعبي كرة القدم المشهورين ..

الزلزال خلف آلاف الضحايا والمصابين والمشردين ، وهذا يجعلنا نذكر بمواقف الكتاب من الكوارث التي حفت بالانسانية في العصور الحديثة .

الكتاب يتأثرون بالواقع الذي يحيط بهم لذلك دأبوا منذ ويلات الحرب العالمية الأولى 1914 الى 1919 الى توثيق هذه المعاناة الانسانية سواء بالحرب أو بالكوارث الطبيعية ، فشاعر مثل الفرنسي غيوم أبولينار نظم قصائد طويلة عن مآسي الحرب العالمية الأولى ، كما تحدث عن معاناة الانسانية من الحمى الاسبانية في عشرينات القرن العشرين (والتي كلنت سببا في وفاته) .

التاريخ الانساني يوثق لكوارث طبيعية عادة ما استغلها الشعراء والساردون للحديث عن تراجيديات انسانية ظلت محفورة في الذاكرة .

الزلزال الذي هز تركيا وسوريا في 5 فيفري 2023 وكثرة الضحايا التي تسبب فيها ، تحيلنا على مصائب انسانية لم تمر مرور الكرام أمام مبدعين يشتغلون بالشعر والنثر واستغلوا هذه الكوارث لابراز مواقفهم .

الشاعر الفرنسي غيوم أبولينار وهويشارك كجندي في الحرب العالمية الاولى كتب نصوصا رهيبة تكشف حجم الكارثة ، والروائي الامريكي الكبير ارنست هيمنغواي ابرز في رواياته المختلفة وبعض قصصه القصيرة حجم المواجع التي تتسبب فيها الحروب .

بل ان كاتبة كبيرة حائزة على جائزة نوبل للآداب وهي الروسية سفتيلانا ألكسيفيتش صنعت مجدها وحازت الجائزة من خلال تصويرها للمآسي التي سببها انفجار مفاعل تشرنوبيل .

الشاعر العربي الكبير محمود درويش بنى جزء من مجده الشعر بالحديث عن كوارث صبرا وشاتيلا والجرائم الصهيونية خلال اجتياح بيروت سنة 1982 .. مع الروايات والقصائد التي أرّخت لكوارث كبيرة كزلزال الاكوادور والمكسيك وتسونامي شرق القارة الاسياوية وحرائق الغابات في أستراليا وأمريكا .

الأدب حمال مواقف ، والكتاب ليسوا معزولين عن ظروف شعوبهم يتابعون آلامهم قبل متابعة لحظات فرحهم . والكتاب هم صوت شعوبهم يعبرون عن الافراح والأحزان بما فيها الكوارث بشكل عاطفي يؤكد أن الكتاب غير معزولين عن فضائهم الاجتماعي وعن انتمائهم التاريخي والجغرافي .

الأدب وسيلة ، محمل من المحامل التي يستغلها الكتّاب للتخييل على أحداث مست البلاد أو العباد ، يعبرون شعرا ونثرا ، مسرحا وسينما انتصارا للانسان ، انتصارا لمعاناته في مواجهة الكوارث.

ونحن نحتفل بالدورة الرابعة للمعرض الوطني للكتاب في تونس نعبر كمنظمين لدورة المعرض وككتاب و ناشرين عن تضامننا مع أسر الضحايا في زلزال تركيا وسوريا وندعو أن يخفف الله من حجم الضحايا والمصابين ...

باقة ورد من معرض تونس الوطني للكتاب لضحايا الزلزال ولعائلاتهم .

لسعد حسين

عودة سلسلة :

ذاكرة وإبداع

عن المركز الوطني للاتصال الثقافي صدر كتابان جديدان في سلسلة ذاكرة وإبداع : الأول يحمل عنوان «أحرار في بلادنا» وهي مجموعة قصصية لمحمود بيرم التونسي حققها وقدم لها الحسناوي الزارعي، والثاني هو: «تقديم الشعر الغنائي لطوايف غبنتن» من تأليف الدكتور محفوظ بن عبد الجليل.

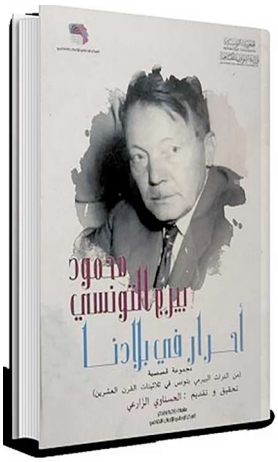

أحرار في بلادنا

لقد اهتم الباحثون بأشعار محمود بيرم التونسي وبمذكراته ولكن قلة قليلة تعرف أنّ لديه قصصا قصيرة سبق للكاتب أن أصدرها في بعض الجرائد التونسية في ثلاثينات القرن العشرين .

ولقد اهتم بتجميع هذه القصص الثلاثين الباحث حسناوي الزارعي الذي سبق له أن أصدر ثلاثة كتب عن بيرم التونسي هي :

- يوميات بيرم التونسي في المنفى 1985
- محمود بيرم التونسي في تونس مدخل عام لحياته وأثاره في 1986
- محمود بيرم التونسي الأشعار التونسية 2003

ولقد سعى المؤلف الى ابراز عدة نقاط مهمة تتعلق بهذه القصص منها :

- استخدام بيرم للغة العربية في قصصه بشكل مسترسل وبسلاسة واضحة وإن تخللت بعض قصصه عبارات من العامية .
- خلال السنتين الأوليين من اقامته في تونس اضطر بيرم الى اعادة نشر بعض آثاره الادبية ومنها القصص المكتوبة خارج تونس (مصر وفرنسا) والسبب حاجته الى مادة جاهزة للنشر باستمرار .
- النضج الفكري لهذه القصص عكس ما ذهب له بعض الدارسين .

وكما أسلفنا الذكر فإن الكتاب اشتمل على ثلاثين قصة قصيرة امتدت على مائتي صفحة من بينها : الجارة المجهولة ، تونس تغني ، الانتقام ، زنوج باريس ، بعد الميعاد ، دعوة القبطي ، كبش العيد ... وهذه القصص تظهر أسلوب بيرم المعروف بالسخرية والهزل كما أن في العديد منها أبعادا رمزية لا تخفى على القارئ الفطن ، وهي قصص واقعية تمتح أحداثها وشخصياتها من الواقع اليومي .

تقديم الشعر الغنائي لطوايف غبنتن

هذا الكتاب هو بحث أنثربولوجي في فن غبنتن بالجنوب التونسي من انجاز الدكتور

محفوظ بن عبد الجليل وجاء في مائتين وسبعين صفحة جمعت بين التأريخ لهذه المجموعة والتحديد الجغرافي لموقع عيشها ونشاطها بالجنوب التونسي وذكر لبعض أشعارها وأغانيها .

والشعر المغنى لطوايف عبيد غبنتن هو العمود الفقري والركيزة لعرض حيّ معروف عند قبائل الجنوب الشرقي للبلاد التونسية وأهاليه ، ينتظرونه كل موسم صيف في أعراسهم ، حيث يترقب الناس الصوت المعبر عن أحاسيسهم والناطق بضمائرهم والمصور للأحداث التي شدتهم طيلة سنة ، والناقد لما لم ترضه عاداتهم ولم تطمئن اليه أنفسهم .

ولقد حاول الباحث وانطلاقا من مشغل اتنوغرافي أن يفكك ويفهم العرض الفرجوي لعبيد غبنتن وأن يضعه في سياقه الاجتماعي والثقافي ، مع التركيز على أشعارهم والبحث في مواضيعها وأغراضها من خلال متن قضى سنتين في تجميعه .

وتتوزع اهتمامات الكتاب على بابين رئيسيين هما :

1) : تقديم شعر طوايف غبنتن

ويشتمل على عدة فصول ك : الفن الغنائي لعبيد غبنتن ، أغراض أشعارهم ، تناول الأحداث ونقل الأخبار ، شعر الوقت ، شعر النجع ، الشعر المردوم ، شعر أخلاقي تهكمي ، تنزيل شعر غبنتن في مبحث موازين شعر الملحون ، البعد الذهني والحسي في فن عبيد غبنتن .

2) : المدونة

وتتضمن : اهم الشعراء الذين التقاهم الباحث وأخذ عنهم الشعر والأخبار ، مع تقديمهم والتعريف بهم وبأشعارهم ، ومختلف الأغراض الشعرية التي نظموا فيها.

هذا الكتاب صدر بمقدمة متميزة للدكتور الحفناوي عمايرية المتخصص في الثقافة الشفوية والتراث الشعبي .

والكتاب مهم جدا من حيث أنه يحفظ إرث جماعة فنية شهيرة بالجنوب التونسي والتعريف بها لمن لا يعرفها ، ويوثق لجزء كبير من مدونتها الشعرية .

خاتمة

ذاكرة وابداع سلسلة كتب تصدر عن المركز الوطني للاتصال الثقافي اصدرت سبعة واربعين عنوانا عن اهم الرموز الادبية والابداعية التونسية (الطاهر الحداد ، الشابي ، مصطفى خريف ، علي بن عياد ...) لكنها توقفت لسنوات لتعود سنة 2021 بالكتاب 48 عن حياة فقيدة الفن التونسي السيدة نعمة ، وهاهي تتعزز بالاصدارين التاسع والاربعين (قصص بيرم التونسي) والخمسين (شعر طوايف غبنتن) .

لسعد حسين

J'ai pris part à plusieurs actions et évènements éditoriaux dans ce pays. Le Sénégal est un pays ouvert sur le monde. Mais, mon premier voyage au Sénégal a été en 2007, suite à une invitation du ministère sénégalais de la culture pour participer à une foire du livre et pour animer un atelier. A l'époque, je n'ai jamais visité un pays de l'Afrique subsaharienne. C'était donc pour moi une grande découverte. Et sincèrement, j'ai été agréablement surprise en découvrant le Sénégal. Le peuple sénégalais est très accueillant et aimable. J'ai été par la suite invitée plusieurs fois pour participer à des séminaires et des foires. Et quand j'ai manifesté mon intérêt de créer « Celi Editions Sénégal », tout le monde m'a encouragé et m'a aidé pour que le projet se concrétise. J'ai publié dans ce pays, « Le regard de l'aveugle » de Mamadou Samb qui a remporté le prix littéraire des lycéens connu sous le nom du « Prix de de la jeunesse » et tant d'autres livres destinés aux enfants aux besoins spécifiques. J'ai fait des grandes rencontres. Le Sénégal constitue un beau tournant pour moi en tant qu'éditrice.

Parmi les collections lancées, la collection « Accepter la différence ». Pourquoi ce projet?

Les enfants sont curieux et très attentifs à tout ce qui déroule autour d'eux. Très souvent, ils ont du mal à comprendre pourquoi cet enfant est différent (dyslexie, trisomique, bégayement, autisme…) et ils réagissent en conséquence. Ces réactions très souvent empirent la situation de l'enfant en difficulté, qui pour éviter « les moqueries », il se ferme sur soi-même, boude l'école etc. Cette collection se veut une sensibilisation des enfants à ces questions, une sorte d'éducation à la différence.

Nous partons d'une situation vraie, tirée très souvent de mes patients et de mes petits patients, pour expliquer avec des mots simples le « problème » dont souffre l'enfant et pour mettre l'accent également sur les atouts et les mérites de cet enfant en difficulté qui est, certes, doué dans d'autres choses, qui a d'autres compétences.

Nous abordons d'autres questions liées au racisme pour faire comprendre à l'enfant que le monde est riche et que la différence est une source d'enrichissement et non plus de rejet ou d'exclusion.

Imen Abderrahmani

Interview

L'éditrice Ahlem Mahmoud Driss

«Editer pour les enfants n'est jamais un jeu d'enfant»

Elle est l'une des lauréates des prix de cette 4e édition de la Foire nationale du livre tunisien. Editrice, Orthophoniste et pédopsychiatre, Ahlem Mahmoud Driss nous raconte la genèse de « Celi Editions » et de son parcours dans l'univers des éditions pour enfants.

Que peut-on savoir sur votre maison d'éditions et sur ses orientations ?

J'ai créé « Celi Editions Tunisie » en 2005, puis « Celi Editions Sénégal » en 2015. Les deux maisons d'édition se complètent, dans le sens où tous les deux ont un seul objectif : faire lire les enfants d'une manière intelligente, les parler avec des mots simples et d'une manière à la fois ludique et pédagogique de leur quotidien.

La création de « Celi Editions Tunisie » est venue répondre à tant de constats et d'observations en relation des comportements des enfants. Les jeunes d'aujourd'hui sont surtout attirés par ce qu'on appelle la culture de l'écran au détriment du livre et de la lecture et cette addiction est à l'origine de plusieurs difficultés d'apprentissage. La Maison d'édition « Celi » est venu combler ce vide surtout en ce qui concerne la lecture en langue française.

Notre catalogue comporte aujourd'hui, 120 livres abordant différents thématiques avec des collections orientées selon les besoins de différentes catégories d'âge et également selon les besoins spécifiques des enfants. Dans le cadre de deux maisons d'édition, nous organisons des séminaires portant sur des thèmes éducatifs et sanitaires (échec scolaire, problèmes d'apprentissage…), des sessions des formations pour les professionnels de l'éducation et également nous œuvres pour la création des bibliothèques en Tunisie comme au Sénégal.

Vous avez décroché le prix du meilleur éditeur pour la jeunesse, lors de cette 4e édition de la Foire nationale du livre tunisien. Que représente pour vous cette consécration ?

Certes, c'est un vrai honneur. Je ne peux qu'être contente. C'est un hommage à moi en tant qu'éditrice et à toute mon équipe surtout que comme vous savez, le monde de l'édition est très compliquée et difficile surtout quand on est femme. C'est un domaine pratiquement réservé aux hommes. Et lorsqu'on parle de l'édition jeunesse, c'est encore plus difficile. Parce qu'il faut être vigilant à tous les détails. Comme il est destiné à l'enfant, il faut que chaque mot soit bien étudié, sans également négliger le travail colossal qui doit être fait au niveau de l'illustration, des couleurs, de la couverture etc. Editer pour les enfants n'est jamais un jeu d'enfant.

Ce prix nous encourage pour aller encore loin, pour s'investir davantage et pour tenter d'autres pistes.

Vous avez choisi depuis quelques temps de créer une filiale de votre maison d'édition, « Celi Editions », au Sénégal. Pourquoi avez-vous opté pour ce pays?

Rencontre : « La littérature tunisienne en langue arabe et la traduction en langues étrangères »

Une valeur ajoutée

Dans le cadre de la 4ème édition de la Foire nationale du livre tunisien, une rencontre autour du thème « La littérature tunisienne en langue arabe et la traduction en langues étrangères », a été organisée le mardi 07 février au stand du Ministère de la culture installé à l'entrée de la Cité de la Culture en partenariat avec le Centre national de traduction, en présence de Zahia Jouirou, directrice du Centre national de traduction et des intervenants : Béchir Garbouj, Mohamed Kadhi, Fathi Nagua et Ahmed Somai.

Présenté par Ridha Ben Salah, enseignant et écrivain, la rencontre a réuni un public intéressé et attentionné. Les intervenants ont notamment insisté sur l'intérêt important que les écrivains, intellectuels et enseignants des langues doivent accorder à la littérature nationale en langues étrangères et ce pour mettre en valeur l'identité culturelle tunisienne sur la scène internationale.

Béchir Garbouj, professeur honoraire à la faculté des lettres de Manouba et romancier d'expression française est un spécialiste de la traduction. Il est auteur de «Passe d'intrus» (Déméter, 2016) Comar d'Or la même année, «L'Emirat» (2020). Il a notamment traduit de l'arabe au français le livre de Mahmoud Messaâdi «Hadadha Abou Ghourayara» (Abou Ghourayra prit la parole) ainsi que d'autres romans. «Il faut beaucoup d'humilité pour traduire une œuvre» estime-t-il. «A l'origine le livre de Messaâdi devait être traduit par Taoufik Baccar mais pour des raisons de santé, il s'est désisté. Mohamed Mahjoub, alors directeur du Centre national de traduction me l'a proposé. J'ai mis 17 mois pour le traduire pourtant, il s'agit d'un texte court de 120 pages» se rappelle-t-il.

Expérience et défi

Selon Béchir Garbouj, la traduction requiert de la précision. Il faut respecter le rythme et la musicalité du texte. C'est un défi. «On vit avec le texte jour et nuit» confie-t-il. Samir Marzouki et Taïeb Achache ont été d'un grand apport. «C'est un travail de groupe» précise-t-il.

De son côté Mohamed Kadhi, enseignant universitaire et critique littéraire s'est posé, d'emblée la question : Qu'est-ce qu'on traduit ? Pourquoi et pour qui ? Auparavant, il a retracé son parcours de traducteur qui a commencé en 1968 lorsqu'il a participé à un forum à Annaba (Algérie) qui a été décisif pour lui. «Le choix de l'œuvre doit être fait en fonction du désir du lecteur» affirme-t-il. Le lecteur impose donc son choix. «C'est dans cette perspective que j'ai traduit en français le best-seller de l'écrivaine saoudienne Raja Sanaâ «Les filles de Riadh». Récemment, il a traduit «Qorssi El Hazez» de l'auteur Amel Mokhtar.L'auteur de «Défis du roman arabe» estime que le maillon faible reste la diffusion des œuvres traduites.

Pour sa part Ahmed Somai, enseignant universitaire, s'est spécialisé dans la traduction de langue italienne à la langue arabe. «Le nom de la rose» et d'autres œuvres de l'écrivain italien Umberto Ecco ont marqué son parcours. «C'était plus qu'une expérience, un défi qui m'a ouvert les portes vers d'autres travaux notamment sur l'histoire des derniers musulmans en Italie, des œuvres Luigi Pirandello etc.

Quant à Fathi Nagua, traducteur ex-directeur Bourguiba School, il a parlé de l'importance de la collaboration entre les instituts et universités italiennes et tunisiennes et des échanges dans le domaine de la traduction. « On peut relever le défi de traduire dans les deux langues, ce qui parait difficile, mais non impossible » a-t-il indiqué. Le traducteur joue donc un rôle crucial dans la propagation du génie de l'auteur. Il assume une responsabilité dans la gloire de ce dernier.

Neila Gharbi

L'Union des écrivains tunisiens

Une participation remarquée

L'union des écrivains tunisiens est présente à la 4ème édition de la Foire nationale du livre tunisien avec un stand comprenant une cinquantaine d'ouvrages littéraires dans les domaines de la poésie, la nouvelle et les études littéraires ainsi que le livre pour enfants dans la collection « Moutât El Khayal ». Les magazines littéraires trouvent également leur place avec « El Massar », revue bimensuelle créée en 1988 et « Hiwarat Fikriya » trimestrielle créée en 2021.

Cette année l'UET a consacré une partie du stand aux livres édités à compte d'auteur et planifié des séances de dédicace avec leurs auteurs. Ce qui constitue une nouveauté accueillie avec grand plaisir par ces auteurs qui n'ont pas la possibilité d'être pris en charge par des éditeurs. C'est donc une belle opportunité qui s présente à ces écrivains, qui par amour pour la littérature, sont prêts à se priver de certains besoins quotidiens, pour mettre leur épargne dans l'impression de leurs œuvres. Quelques uns recourent à des prêts bancaires pour publier leur livre.

L'UET a publié au cours de l'année 2022 une douzaine de livres dans les langues arabe et française qui sont tous exposés dans les rayons du stand. A l'occasion de la Foire, elle propose une remise substantielle allant de 20 à 40%.

Rappelons que l'Union des écrivains tunisiens, dont le président est le grand auteur Adel Khedher, a été fondé le 17 mars 1971 et compte actuellement environ 730 adhérents parmi eux on retrouve des écrivains, des penseurs et des chercheurs tunisiens établis en Tunisie ou à l'étranger publiant soit en arabe ou dans d'autres langues étrangères.

Six écrivains ont jusqu'alors présidé le comité directeur de l'Union : Mohamed Mzali (1971-1981), Mohamed Laroussi Métoui (1981-1999), Midani Ben Salah (1991-2006), Slaheddine Boujah (2006-2008), Jamila Mejri (2008-2010), Mohamed Bédoui (2010-2014) et Slaheddine Lahmadi (2014- 2020).

Neila Gharbi

المعرض الوطني للكتاب التونسي
FOIRE NATIONALE DU LIVRE TUNISIEN
الدورة 4 EDITION
المؤسسة الوطنية للتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية
ETABLISSEMENT NATIONAL POUR LA PROMOTION DES FESTIVALS ET DES MANIFESTATIONS CULTURELLES ET ARTISTIQUES
THE NATIONAL FOUNDATION FOR THE DEVELOPMENT OF FESTIVALS AND CULTURAL AND ARTISTIC EVENTS
الجمهورية التونسية
RÉPUBLIQUE TUNISIENNE
وزارة الشؤون الثقافية
MINISTÈRE DES AFFAIRES CULTURELLES

Le Quotidien de la FNLT

Bulletin de la Foire Nationale du Livre Tunisien – N° 3 – Mardi 07 Février 2023

Interview
L'éditrice Ahlem Mahmoud Driss

«Editer pour les enfants n'est jamais un jeu d'enfant»

Rencontre : «La littérature tunisienne en langue arabe et la traduction en langues étrangères»

Une valeur ajoutée

L'Union des écrivains tunisiens:

Une participation remarquée